

تفسير سورة يوسف من الآية ٦٣ الى الآية ٢٤ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر اخوانكم في موقع دروس الامارات ان يقدموا لكم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد نواصل ايها الاخوة الاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا نسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم - [00:00:26](#)

حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - [00:00:48](#)

لا نزال مع هذه السورة العظيمة سورة يوسف عليه الصلاة والسلام والتي من ابرز مقاصدها قول الله تعالى ماذا والله غالب على امره. ولكن اكثر الناس لا يعلمون الله غالب على امره. يفعل ما يشاء - [00:01:08](#)

من محنة الجب البئر الى منحة القصر ثم من منحة القصر الى محنة السجن السجن في ظاهره مصيبة واهانة لكنه ها هنا رحمة وكرامة وتلاحظ هنا ان القرآن يطوي احداثا - [00:01:33](#)

قد ما يكون فيها عبرة كثيرة فطويت لم تذكر كما وقفنا عند قول الله تعالى انتهينا من قول الله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه حتى حين - [00:02:04](#)

يعني ثم اخذوه والصقوا بهذه التهمة وسجنوه. ثم اتهم معه آآ رجلان وادخل السجن معه ثم اذا بك في هذا المشهد يوسف عليه الصلاة والسلام في السجن وبجانبه رجلان قد انسا به - [00:02:20](#)

وتوسم صلاحه رأيا عليه سيما العبادة والخير فسألاه عن هذه الرؤيا التي خص الله تعالى لنا نبا هذين الرجلين مع نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام في السجن قال الله تعالى ودخل معه السجن فتيان - [00:02:43](#)

ودخل معه يعني في ساعة واحدة معه تأمل كيف قدر الله تعالى ان يدخل هذان الرجلان السجن مع يوسف لان لهما نبا فيه دروس وعبر مع يوسف عليه الصلاة والسلام - [00:03:15](#)

وسبحان الله المعية الاخوة اقرب لحصول الالفه يعني لو ان الرجل ما تعرفه لكنه يأتي معك في المسجد يصلي معنا في المسجد والفان يصلي معنا في المسجد. يكون بينك وبينه شيء - [00:03:44](#)

حتى اذا رأيت في مكان غريب تسلم عليه وتقول نعم كيف حالك؟ سلام عليك كذا لانه معك هذه المعية لا شك انها تقرب بين القلوب وسبحان الله تأمل كيف قدر الله تعالى ان يدخل معه في نفس اللحظة - [00:04:03](#)

لان آآ هذين الرجلين سيكون لهما شأن عظيم مع يوسف عليه الصلاة والسلام في هذا السجن وهذه الايات التي خص الله تعالى لنا فيها عن اه قصتهما مع يوسف عليه الصلاة والسلام في السجن - [00:04:22](#)

قال ودخل معه السجن فتيان. من هما؟ معروف عندكم ها من هما قولوا يا اخوان الساقى الخباز قال قتادة رحمه الله كان احدهما خبازا للملك على طعامه وكان الاخر ساقيه على شرا به - [00:04:39](#)

طيب لماذا ادخل السجن يوسف عليه الصلاة والسلام عرفنا التهمة التي اتهم بها. لكن هذان الرجل ان بماذا اتهما قال ابن اسحاق او

ذكر هذا السدي رحمه الله قال ان الملك غضب على خبازه بلغه انه يريد ان ان يسمه - [00:05:07](#)

يريد ان يضع له السم في الطعام فحبسه وحبس صاحب شرابه الذي يعسر له الخمر ويسقيه الخمر قال وحبس صاحب شرابه ظن انه ما له على ذلك يعني ظن انه اتفق مع الخباز على ذلك فحبسهما جميعا - [00:05:28](#)

لما دخلوا السجن وكان يوسف عليه الصلاة والسلام يحسن الى اهل السجن قال ابن كثير وكان يوسف عليه الصلاة والسلام قد اشتهر في السجن بالجد والامانة وصدق الحديث وحسن السم وكثرة العبادة. صلوات الله وسلامه عليه - [00:05:52](#)

ومعرفة التعبير والاحسان الى اهل السجن وعيادة مرضاهم والقيام بحقوقهم قال ابن اسحاق كما روى ابن جرير لما رأى الفتيان يوسف قال والله يا فتاة لقد احببتك حين رأيناك فقال - [00:06:13](#)

قال مجاهد ان يوسف عليه الصلاة والسلام قال قال لهم حين قال له ذلك انشدكم الله ان لا تحباني لا تحبان فوالله ما احبني احد قط الا دخل علي من حبه بلاء - [00:06:33](#)

قال لقد احببني عمتي فدخل علي من حبه بلاء هذا يروى في بعض الروايات اه في قصة يعقوب عليه الصلاة والسلام ان عمته كفلت يوسف عليه الصلاة والسلام واحبته حبا شديدا - [00:06:54](#)

فلما اراد يعقوب ان ينتقل يعني من ديارها اه يقال انها وضعت يعني في ملابس يوسف اه شيء من الذهب اتهمته يعني آ سرقة حتى يبقى عندها حتى يبقى عندها - [00:07:16](#)

من شدة حبه فابتلي يوسف وقيل انه سرق كما سيأتي معنا في حديثه مع اخوته قال واحبني ابي آ قال نعم ثم لقد احبني ابي فدخل علي بحبه بلاء لما القي في الحب ثم لقد احببني زوجة صاحبي هذا امرأة العزيز فدخل علي بحبه اياي بلاء - [00:07:37](#)

فلا تحبان بارك الله فيكما يقول مجاهد فايها الا حبه والفه حيث كان وجعل يعجبهما ما ما يريان من فهمه وعقله وقد كان رأي حين ادخل السجن رؤيا قال احدهما - [00:08:12](#)

وهو من الساقى اني اراني يعني في المنام اعصر خمرا وكيف يعصر الخمر؟ الخمر معصور خلاص لكن ايش معنى اعصر خمرا ويعصر ايش العنب مثلا فيعصر العنب فيصير العنب خمرا - [00:08:35](#)

وهذا من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه ممكن الشيء يسمى بما يؤول اليه بما يصير اليه قال اني اراني اعصر خمرا وقال الضحاك وابن عباس ايضا او او نعم قال الضحاك. نعم. قال هو بلغة اهل عمان يسمون العنب خمرا - [00:09:00](#)

قال اني اراني اعصر خمرا. يعني رأى في المنام انه يعصر العنب للملك هذه الرؤيا رآها في المنام وقال الاخر وهو الخباز اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه - [00:09:31](#)

تأمل في كلامهما يؤكدان موضوع الرؤية اني اني تأتي للتوكيد وعند علماء البلاغة التوكيد ما يكون الا اذا كان السامع يشك في كلامك فانت تحتاج الى التوكيد قل اني ما قال اه قال احدهما رأيت او اراني اعصر خمرا قال اني - [00:09:57](#)

هذا التوكيد لماذا التوكيد هنا والله اعلم اه لان هذه الرؤيا ازعج ازعجت هذين الرجلين وارادا ان يعرف تفسيرها يعني اذا كان الشيء مهم فتؤكد قل اني اراني اعصر خمرا. اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه - [00:10:19](#)

شيء مخيف في الظاهر اهمهما شأن الرؤيا فسأل عنها قيل وهذا جاء عن ابن مسعود قال ما رأى صاحب يوسف شيئا انما كان نعم انما كان تحلما يعني كذب في هذه الرؤيا - [00:10:48](#)

ليختبر علمه لكن قال ابن كثير رحمه الله والمشهور عند الاكثرين انهما رأيا مناما طلب تعبيره وهذا هو يعني المشهور والله اعلم وهو الذي يدل عليه ظاهر القرآن الكريم. مع هذا الجزم - [00:11:21](#)

والاثر عند ابن مسعود يعني فيه انقطاع يسير والله اعلم طيب لماذا سأل يوسف وخصاه بالسؤال يعني كأنه قال يقول ما يدريكما ان يوسف يعرف تفسير الرؤى والاحلام انا نراك - [00:11:40](#)

من المحسنين انا نراك من المحسنين. فتوسم فيه الخير والصالح قيل للضحاك رحمه الله ما كان احسان يوسف قال كان اذا مرض انسان قام عليه واذا احتاج جمع له. واذا ضاق اوسع له - [00:12:02](#)

وقال قتادة كما عند ابن جرير قال بلغنا ان احسانه انه كان يداوي مريضهم ويعزي حزينهم ويجتهد لربه ومن اخص صفات المحسنين قيام الليل هذا هو انس الذي يخلو بربه جل وعلا يقوم الليل يكثر الصلاة كما قال الله تعالى عن اهل الجنة - [00:12:24](#) قال ان المتقين في جنات وعيون اخدين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين اول صفة ذكرها ماذا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون. فيوسف عليه الصلاة والسلام كان كثير الصلاة في السجن - [00:12:54](#) وقيام الليل وعبادة الله تعالى وذكر الله تعالى مع احسانه الى المسجونين وقال اه قتادة رحمه الله لما انتهى يوسف الى السجن وجد فيه قوما قد انقطع رجاؤهم واشتد بلاؤهم فطال حزنهم فجعل يقول ابشروا واصبروا تؤجروا - [00:13:13](#) ان لهذا اجرا ان لهذا ثوبا. فقالوا يا فتى بارك الله فيك ما احسن وجهك وما احسن خلقك. لقد بورك لنا في جوارك ما نحب انا كنا في غير هذا منذ حبسنا - [00:13:36](#) لما تخبرنا من الاجر والكفارة والطهارة. فمن انت يا فتى؟ قال انا يوسف ابن صفي الله يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم خليل الله وكان آآ عليه محبة قال وكانت عليه محبة - [00:13:52](#) وقال له عامل السجن يا فتى والله لو استطعت لخلت سبيلك. ولكن ساحسن جوارك واحسن اسارك فكن في اي بيوت السجن شئت هذا مما ورد عن السلف في بيان احسان يوسف عليه الصلاة والسلام - [00:14:10](#) انا نراك من المحسنين هل اجابهما عن تعبير رؤية مباشرة لا تأمل برحمة يوسف عليه الصلاة والسلام بهذين الرجلين همه الاكبر ان ينقذهما من النار ان يهديهما الى توحيد الله - [00:14:27](#) قبل ان يعبر لهما هذه الرؤية انظر كيف مهد الطريق للدعوة الى الله يقول قتادة رحمه الله لما علم نبي الله ان ان احدهما مقتول يعرف ان الخباز سيقتل بهذه الرؤية - [00:14:56](#) قال دعاهما الى حظهما من ربهما. والى نصيبهما من اخرتهما هكذا الناصح اذا جاءك واحد يستفتيك في سؤال وانت تعرف ان عنده طوام بدل ان تجيبه على هذا السؤال اليسير - [00:15:18](#) اولا ابدأ بالاهم انصح له تعالى فبدأ يوسف عليه الصلاة والسلام اولا بدعوتهما الى الله تعالى قبل ان يجيب عن الرؤيا تأمل كيف مهد الطريق للدعوة بدأ بكسب ثقتهم هذا - [00:15:39](#) من انفع ما يكون في الدعوة الى الله للداعي اولا يكسب ثقة من يدعوه اذا كسب قلبه ودخل في قلبه باخلاقه وتواضعه واحسانه. بعد ذلك يسهل القبول آآ اخبرهما علمه - [00:16:03](#) العظيم وهذا ليس من باب تزكية النفس والتفاخر والعجب بالنفس وانما هنا يذكر لهما عن سعة علمه يذكر لهما عن سعة علمه وتعليم الله تعالى له حتى يعظم كلامه عندهما - [00:16:32](#) مع تواضعه في كلامه كما سيأتي فيقول لهما قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتأويله قبل ان يأتيكما يعني هذا من علم ماذا من علم الغيب وهذا علم عظيم - [00:16:58](#) ما يمكن للبشر ان يصلوا اليه الا الهام بوحى من الله جل وعلا هذا لا شك انه علم عظيم جدا قال لا يأتيكما طعام ترزقانه طبعاً هذا يشبه قول عيسى عليه الصلاة والسلام انبئكم - [00:17:24](#) بما تأكلون وتذخرون في بيوتكم قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتأويله قبل ان يأتيكما يعني لا يأتيكما طعام يعني لما يؤتى بالطعام للمساجين يأتيكما طعام ترزقانه خصهما انما ترزقانه - [00:17:46](#) الا نباتكما بتأويله وقال الا نباتكما به. قال بتأويله لماذا قال بتأويله لان هذا امر غيبي الان الطعام ما يراه يوسف لا يأتيكما طعام ترزقانه يعني سيأتيكما وسترزقانه الا نباتكما بتأويله. والتأويل كما عرفنا - [00:18:08](#) هو الاخبار بما بحقيقة الشيء بما يؤول اليه الشيء ويرجع اليه الشيء بتأويله يعني بحقيقة هذا الطعام سيأتيكم اليوم طعام كذا وكذا اليوم الطعام حلو اليوم الطعام مالح اليوم يعني هكذا يخبرهما عن حقيقة الطعام - [00:18:36](#) الا نباتكما بتأويله قبل ان يأتيكما قبل ان يأتيكما. هذا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما ادري لعل يوسف كان يعتاف يعني

عنده فإساسة قال وهو كذلك لاني اجد في كتاب الله حين قال للرجلين لا يأتيكما طعام ترزقانه - [00:18:56](#)

الا نباتكما بتأويله قبل ان يأتيكما قال اذا جاء الطعام حلوا او مرا اعتاف عند ذلك. ثم قال ابن عباس انما علم فعلم قال ابن كثير وهذا اثر غريب يعني في سنة درشدين فيه ضعف لكن - [00:19:24](#)

يعني هم هو مما يعني يعضد ظاهر الاية والله اعلم طبعاً تقول لماذا ما اخبرهما يوسف عن مثلاً عن امر من الامور الغيبية ما وجد الا الطعام لماذا ما حدثهما عن امور غير غيبية اخرى مثلاً - [00:19:45](#)

هذا اقرب شيء يعني تخيل المساجين مساكين. ما الحدث المتجدد في حياتهم ما يفتح الباب ويؤتي بالطعام يعني هذا يمكن اهم حدث عندهم ويعني افرح شيء عندهم مساكين اخبرهما باقرب شيء عندهما - [00:20:10](#)

لا يأتيكم اطعام ترزقانه الا نباتكما بتأويل قبل ايتكم. هذا في السجن هو اهم حدث اللي ينتظره المساجين وهو الحدث المتجدد وان قيل في معنى هذه الاية كما جاء عن مجاهد - [00:20:31](#)

لا يأتيكما طعام يعني في نومكما. يعني اذا رأيتما رؤيا فيها طعام فيها رزق ترزقانه الا نباتكما تأويله بتأويل هذه الرؤيا قبل ان يأتيكما لكن الله اعلم يعني الظاهر التفسير الاول اظهر والله اعلم - [00:20:48](#)

طبعاً الان هو يخبرهما انه يحدثهما بشيء من علوم الغيب فكأنهما يقولان له من علمك هذا؟ مباشرة هو يجيب انظر كيف التدرج ذلكما يعني ذلك الامر العظيم اخبار عن الغيب - [00:21:11](#)

مما علمني ربي كيف قال من ما يعني هذه من تبعية يعني هذا علم من العلوم التي علمني ربي اياها عندي علم تعبير الاحلام وعنده يعني علوم علمه الله تعالى بها - [00:21:31](#)

ذلكما مما علمني ربي لذلك هنا هل يقال ان يوسف عليه الصلاة والسلام في هذا الموقف اصبح نبيا؟ لان الله تعالى يوحي اليه يخبره بالمغيبات ام ان هذا من كرامة الله له - [00:21:51](#)

من الهام الله له ومن المقدمات التي تكون بين يدي النبوة هذا الثاني محتمل ايضا واحتماله قوي ان الان يوسف يعني آ كان قريباً مع امرأة العزيز في القصر راودته وهو شاب صغير ثم انتقل الى السجن - [00:22:08](#)

وهذه الرؤية كانت في الغالب يعني اول ما دخل السجن دخل معه السجن فتيان فكأنه يعني الى الان ما اصبح يعني نبيا لكن كأن هذه من مقدمات النبوة وخاصة عنده الرؤية القديمة التي رآها - [00:22:28](#)

كأنه على يعني شبه يقين انه سيصير نبيا والله اعلم قال ذلكما مما علمني ربي تأمل في هذا تواضع افتخر بعلمه وقال انا العالم وانا اعرف كذا وا ابدا ذلكما - [00:22:46](#)

مما علمني ربي ما قلت عن تكهن عن تنجيم مما علمني ربي طيب كأن ايضا يتبادر الى الذهن سؤال لماذا انت خصك ربك بهذا العلم؟ لماذا ما علم غيرك الان - [00:23:05](#)

تأمل كيف يعني يتخلص من هذه المقدمة الى الدعوة الى التوحيد لماذا علمني ربي؟ قال اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون اني تركت ليترك الشيء - [00:23:25](#)

يعني كان متلبساً به ثم تركه هذا في الغالب والظاهر هل يوسف عليه الصلاة والسلام يعني كان مشركاً ثم ترك ملة الشرك لأ لكن لماذا عبر القرآن هنا بقوله تركت - [00:23:48](#)

ممكّن يكون الترك بدون تلبس بالشيء وهذا هو المراد هنا لكن ما قال اجتنبت مثلاً قال تركت قال البقاعي استدراجاً الى تركهما يعني يقول مثل ما اني تركت كان يوهمهما انه ممكن كان على هذه الملة لكن تركها - [00:24:04](#)

كذلك يعني حتى يسهل عليهما ترك الدين الذي يعني يدينان به وهو دين الكفر والشرك كان اهل مصر يومها يعني على الشرك عبادة الاوثان فقال اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله - [00:24:26](#)

ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون وهذان الاصلان هما اصل الدين اصل صلاح الاعمال الايمان بالله واليوم الآخر الايمان بالله والايمان بلقائه جل وعلا في اليوم الآخر - [00:24:48](#)

من هؤلاء القوم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله من هؤلاء قيل الكنعانيون الذين في بلاد الشام ممن لم يؤمن بيعقوب عليه الصلاة والسلام هذا يعني صحيح ونشأ فيهم - [00:25:16](#)

هؤلاء كنعانيو كثير منهم ما اتبع ملة يعقوب. كان على الكفر وكذلك ايضا ربما يدخل فيهم القبط. الذين يعني شب فيهم في قصر العزيز يعني اللفظ عام يحتمل هذا وهذا وكلاهما صحيح - [00:25:39](#)

اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله من الكنعانيين والاقباط في مصر وهم بالاخرة هم كافرون وهم بالاخرة هم كافرون هنا الان اما كيف جاء التوكيد يعني كأنهم اختصوا بهذا الجهل وبهذا الكفر - [00:26:02](#)

من يريد ان يقبح يعني هؤلاء يعني ملة الكفر وهم بالاخرة هم كافرون وفجاء هذا التوكيد هنا قال طيب هجرت هذه الملة انت ما دينك؟ تتبع ملة من قال واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب - [00:26:25](#)

ثم بين هذه الملة فقال ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء تأمل وقع المباشرة واتبعت ملة التوحيد ملة لا اله الا الله لا. اولا قدم ذكر من ذكر ابائه - [00:26:54](#)

من الانبياء عليهم الصلاة والسلام. وهذا فيه ايضا رفع لمكانته حتى يثقوا به كانه يقول لهم ترى انا من بيت نبوة ابائي هم ابراهيم اسحاق ويعقوب ابائي القرآن يطلق على الجد اب - [00:27:10](#)

الجد اب اتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب. ما ذي الملة ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء وهذا في البلاغة من اقوى صيغ النفي لما يعني نفي الجحود ما كان لنا - [00:27:27](#)

ما قال ما اشركنا ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ما كان في الكينونية والواقع والحقيقة ما يمكن ان يوجد الشرك منا. ما كان لنا ان نشرك انظر فعل مضارع ان نشرك - [00:27:48](#)

نحن مستمرين على ترك الشرك ان نشرك بالله من شيء. وهذا عموم دخلت من هنا ايضا لافادة العموم للتعميم من شيء لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا ندعوا غير الله. لا ندعوا ملكا ولا نبيا ولا وليا ولا حجرا ولا شجرا ولا صنما - [00:28:04](#)

ولا دنيا ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ثم رغبتهم في التوحيد باعظم ترغيب وان التوحيد هو فضل الله على العبد اعظم نعمة من الله على عبده ان يوفقه لملة التوحيد. قال ذلك يعني التوحيد من فضل الله علينا - [00:28:26](#)

خاصة وعلى الناس الذين اتبعونا فهمنا كيف قال وعلى الناس الذين اتبعونا فكذلك اتبعوني حتى تكوني حتى تكوني من هؤلاء الناس الذين تفضل الله عليهم بهذه النعمة العظيمة ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس - [00:28:49](#)

ثم ايضا يعرض حال الذين يعني لم يوحدوا الله تعالى اه او نقول هنا يعني بين في المقابل حال الذين لم يوحدوا الله تعالى تعريضا حال من بقي على شركه وكفره - [00:29:13](#)

تعريضا بهذين الرجلين ولكن اكثر الناس لا يشكرون تأمل كيف قال ولكن اكثر الناس ايش لا يشكرون. ما قال لا يؤمنون. او ولكن اكثر الناس يكفرون لكن اكثر الناس لا يوحدون لا يعبدون. لا - [00:29:36](#)

من لا يشكرون لان حقيقة التوحيد هي شكر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تتفطر قدماه. يقول افلا اكون عبدا شكورا بل الله فاعبد وكن من الشاكرين - [00:29:53](#)

واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون حقيقة التوحيد حقيقة العبودية شكر نعمة الله ان الاخوة الانسان بمجرد ان يخطر بباله ثم يلبس عليه الشيطان ويجعل هذا اه عزيمة في قلبه او اه راسخا في قلبه ان هذه العبادة من نفسي انا - [00:30:14](#)

انا الذي اعبد الله يعني ذكائي وبعلمي وبصلاحي وباستقامتي تحبط عبادته هذا ليس عبدا لله هذا عبدا لنفسه لكن بمجرد ما يتصل قلبه بالله ويقول هذه العبادة من فضل الله علي هنا يعبد الله - [00:30:39](#)

شوف كيف مع انه صورة واحدة هذا يعبد وهذا يعبد لكن بمجرد ما يخطر بالبال ان هذه العبادة يدخل في القلب غرور عجب بالنفس ما تكون عبادة اذا العبادة ما تكون الا بالشكر - [00:31:00](#)

تشكر الله تعترف ان هذه العبادة نعمة من الله عليك. فضل من الله عليك وانت بهذه العبادة تشكر نعمة ربك عليك ولكن اكثر الناس لا

يشكرون والشرك الاخوة جحد للنعمة. جحد لنعمة الرسالة. لنعمة الوحي لنعمة القرآن الذي انزله الله لعباده - [00:31:16](#)
جحد نعمة العقل والفهم. الله اعطاك عقلا. اعطاك فهما. ميزك عن الحيوان بهذا العقل ثم تعبد غير الله هذا جحد لنعمة العقل الشرك
جحد يعني النعم من حول الانسان وفي نفسه - [00:31:39](#)

لان هذا المشرك يستخدم هذه النعم فيما لا يحبه الله وعدم شكر ولكن اكثر الناس لا يشكرون هذا كأنه في تحذير لهما اذا ماذا
تنتظرون لماذا لا تشكرون الله فتعبدونه وحده جل وعلا - [00:32:01](#)

ثم يأتي بعد ذلك التصريح بالدعوة الى توحيد الله. يا صاحبي السجن تأمل هنا يناديهما بهذا اللقب يا صاحبي السجن وكما عرفنا
الاخوة هنا لطيفة يعني هنا دخل السجن فترة الان ممكن ما كملوه كم - [00:32:18](#)

يمكن يوم او يعني بضع يوم بعض يوم وسماهم صاحبي السجن. خلاص انتم صاحبتهم هذا السجن يقول الرازي لطيفة يقول لما
حصلت مرافقتهم في السجن مدة قليلة. اضيف اليه هذي مصاحبة يسيرة وقت يسير قال خلاص صاحبي السجن - [00:32:45](#)
قال واذا كانت المرافقة القليلة كافية في كونه صاحباً فمن عرف الله واحبه طول عمره اولى بان يبقى عليه اسم المؤمن العارف
المحب سبحانه الله يعني تجوزا ان قيل انت تصاحب الله تعالى بقلبك - [00:33:15](#)

اذكروا الله تشناق للقاء الله تعبد الله تصلي لله تناجي ربك تقرأ كلامه وتقوم له في ليلك وهمك يعني في الدنيا لقاء الله تعالى هذي
مصاحبة مصاحبة كريمة يكون لك هذا اللقب انك المؤمن العبد المؤمن المحب لله جل وعلا - [00:33:41](#)

يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتنق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخره تقرأها. صاحب القرآن قال يا صاحبي السجن يا
صاحبي السجن وسبحان الله يعني لما يصفهما بهذا - [00:34:11](#)

يعني يا صاحب السجن هذا السجن المكان تنكسر فيه النفوس وتلق فيه القلوب يا صاحبي السجن وكذلك ايضا هذي الصفة يعني
اقرب الى حصول الالفة بينه وبينهما لان هو ايضا مسجون مثلهم كأنه يقول ترى انا مثلكم يا صاحبي السجن وانتم مثلي - [00:34:33](#)
يعني لا فضل لي عليكم في هذا المكان اريد نصحكم اريد يعني ما اه يقربكم الى الله ما فيه الخير لكم. يا صاحبي السجن الرباب
متفرون خير ام الله الواحد القهار - [00:35:01](#)

ارباب يعني ماذا يعني الهة الرب ارباب الهة يعني قال متفرون متفرون في ماذا يعني في العدد والكثرة يعني ارباب شتى الية
كثيرة بان القبط في ذلك الزمن بنوا تعدد الالهة على تعدد القوى في العالم - [00:35:22](#)
وجعلوا الهة للشمس الهة للقمر الهة للمطر وهكذا حتى كان لهم كما يذكر بعض المفسرين نحو من ثلاثين ربا هكذا تأمل كيف يخاطبهم
يوسف عليه الصلاة والسلام خطابا عقليا مقنعا واضحا بعد ان خاطبهم خطاب - [00:35:53](#)

عاطفة والترغيب والترهيب كذلك الان الأرباب متفرون الية متفرقة اذا كان هذا اله المطر فقط هل قدرته كاملة ولا محدودة محدودة
بالمطر فقط. طيب وهذا اله الشمس فقط وهذا اله القمر فقط. طيب - [00:36:21](#)
ارباب متفرون قدرتهم مع منحصرة فيما هم عليه تسليما لكم خير ام الله يكفي ام الله؟ المعبود الحق ثم استدل على التوحيد بهذين
الاسمين الجليلين ام الله الواحد هذا في مقابل ماذا - [00:36:42](#)

ارباب ارباب لكن ربي واحد الواحد ثم قال القهار الله اكبر قهر كل شيء فخضى فخضع له كل شيء قهر كل شيء تبني له كل شيء وانقاد
له كل شيء - [00:37:04](#)
يدبر الامر وحده والله غالب على امره الواحد القهار فهو المعبود وحده جل وعلا. ليس له شريك القهار دليل الوحدانية وهذا في مقابل

ايش؟ القهار في مقابل ايش متفرون لان كما عرفنا الفرقة تؤدي الى الضعف - [00:37:31](#)
وان القدرة منحصرة اما القهار الواحد القهار هو الذي قهر كل شيء لانه على كل شيء قدير هذا دليل عقلي واضح يدل على ان آ الله
هو المعبود الحق. ثم - [00:37:53](#)

الجواب واضح ما يحتاج الى جواب. طبعا الله خير لكن كشف بعد ذلك عن حقيقة الالهة التي يعبدونها قال ما تعبدون من دونه الا
اسماء يعني تخيل شي له اسم - [00:38:11](#)

ثم اقول طيب معلوم ان كل شيء له اسم لكن تقول انت ما تعبد قال ما تعبدون من دوني الا اسماء يعني ايش معنى كلامه اسماء يعني بدون حقيقة مجرد اسم بس - [00:38:29](#)

ما تعبدون من دوني الا اسماء ثم زاد في تقييحها. سميتموها انتم واباؤكم انتم الذين سميتموها الهة وجعلتم هذا اله شمس واله القمر واله المطر واله السما واله هذا من عند من عندكم انتم واباؤكم - [00:38:46](#)

هذا جهل وهذا تقليد اعمى ولهذا زاد ايضا في ابطالها قال ما انزل الله بها من سلطان ما لها اي دليل واي علم سلطان يعني حجة تتسلط على النفوس. الشرك ما بني على علم - [00:39:05](#)

ولا على دليل ثم ابطال جميع تصرفات هذه الالهة المزعومة ان الحكم الا لله ان الحكم اي حكم بانواعه الثلاثة في القرآن ثلاثة انواع. الحكم الشرعي الله هو الذي يشرع ويأمر وينهى - [00:39:25](#)

الحكم الكوني الله هو الذي يقدر ما يشاء في الكون من نعم من مصائب والحكم الجزائي يوم القيامة يجازي عباده ان الحكم الا لله اما هذه الالية ما لها حكم مع الله - [00:39:49](#)

ان الحكم الا لله. ولذلك النتيجة ماذا امر الا تعبدوا الا اياه. ما دام ان الحكم لله الله تعالى هو الذي يقدر كل شيء ويأمر بما يشاء. اذا هو الملك هذه صفة الملك الملك هو - [00:40:07](#)

يأمر وينهى ويعاقب ويثيب ويجازي اذا امر الا تعبدوا الا اياه. ثم رغبتهم في هذا التوحيد ذلك الدين القيم القيم يعني المستقيم وهذه صيغة مبالغة وكذلك القيم هي صيغة مبالغة من القائم - [00:40:21](#)

والقائم على الشيء طبعاً اذا قلنا القائم القائم يكون مستقيماً فمن هنا جاء معنى الاستقامة. والمعنى الثاني القيم يعني القائم على الشيء انت اذا اردت ان تعتني بشيء ويعني تصلحه وترعاه حق رعايته - [00:40:43](#)

ما تجلس تضع رجل على رجل ويعني وتصلح هذا الامر. لا بل تقوم القيم يعني القائم على اصلاح امور الخلق هذا الدين فيه صلاح الناس قال ذلك الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس - [00:41:02](#)

لا يعلمون اكثر الناس لا يعلمون ان هنا الان جاء بالحجج على توحيد الله وابطال الشرك فناسب ان يقول ولكن اكثر الناس لا يعلمون لا يعلمون حقيقة التوحيد ولهذا يشركون بالله - [00:41:25](#)

لانهم اعرضوا عن الله الهتهم الدنيا قلدوا دين الاباء والاجداد. ولكن اكثر الناس لا يعلمون. يقول ابو العالية رحمه الله اسس الدين على الاخلاص لله وحده لا شريك له ثم - [00:41:42](#)

لما تم نصحه اجابهم عن سؤالهما قال يا صاحبي السجن تأمل كيف كرر يعني النداء بهذه الصفة لان الان الكلام له موقع عظيم بل هذا هو مراد صاحبي السجن وما سأله عن هذه الرؤيا - [00:42:00](#)

حتى تجتمع يعني النفس لهذا الكلام يا صاحبي السجن اما احكما قال اما الساقى واما الخباز لا قال اما احكما ان واحد منهم سيقتل من لطفه وكرمه ما واجه الذي يقتل بالسوء - [00:42:23](#)

من ادبه في الخطاب اما احكما اسقى ربه خمرا الساقى يعفى عنه ويخلص من السجن بل يقرب مرة اخرى الى الملك. ويسقيه خمرا كما كان قبل. فيسقى ربه يعني سيده خمرا - [00:42:52](#)

واما الاخر ابو الخباز فيصلب ستأكل الطير من رأسه يصلب يعني ويقتل صلبا ويجعل مصلوبا ستأكل الطير من رأسه لان هذا يشبه فتيت الخبز الذي تأكل منه الطيور قال فتأكل الطير من رأسه - [00:43:12](#)

لما سمع هذا الجواب قال ما رأينا شيئا انما كنا نلعب هذا ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنهما رضي الله عنه وجاء عن بعض السلف سواء كان انكر او - [00:43:42](#)

يعني صدقة قال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيهان قضي الامر خلاص انتهى قضي الامر الذي فيه تستفتيان تطلبان الفتوى وهذا سيأتي معنا علم تعبير رؤى علم شرعي مثل الفتوى - [00:44:04](#)

يقول ابن كثير وحاصله ان من تحلم بباطل وفسره فانه يلزم بتأويله. والله تعالى اعلم. يعني حتى لو كذب في الرؤيا وفسرت له على

ما يكره ربما تقع تلزمه قال وقد ورد في الحديث عند احمد من حديث معاوية بن حيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال -

00:44:28

الرؤيا على رجل طائر يعني العرب يعبرون بهذه الكلمة عن الامر غير المستقر لان الرؤيا ينتظر ايش؟ تأويلها الرؤيا على رجل طائر
تنتظر الوقوع ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت - 00:44:52

المقصود الاخوة في هذا الحديث يعني كثير من الناس يفهم الحديث هذا فهما غير صحيح ولذا عبرت يعني اي تعبير اي واحد يعبر
رؤية اول واحد خلاص تقع على تعبيره لا - 00:45:13

فاذا عبرت يعني التعبير على الاصول الشرعية اذا عبرت التعبير الصحيحة للاصول الشرعية وقعت لما يعني علم يوسف عليه الصلاة
والسلام ان احدهما سينجو وهو الساقى قال له يوسف خفية - 00:45:29

عن الآخر كما يسوء اه وقال للذي ظن انه ناج منهما وهو من الساقى طبعاً قال للذي ظن انه ناج منهما لان يوسف عليه السلام متأكد
انه سيخرج سيعفى عنه - 00:45:57

قال ابن جرير هذا من باب اه تسمية اليقين ظناً وهذا معروف القرآن الكريم. الله تعالى يطلق على اليقين انه ظن اني ظننت اني ملاق
حسابي. يعني تيقنت اني ساحاسب وذلك اعدت لهذا اليوم فهو في عيشة راضية في جنة عالية الى اخره - 00:46:20

وقال للذي ظن انه ناج منهم يعني تيقن انه ناج منهما لكن كأن في هذا اشارة الى ان مبنى هذا العلم على ماذا على غلبة الظن وهو
كذلك يعني علم تعبير رؤى - 00:46:43

مبنى على ماذا على غلبة الظن المعبر لما يعبر يقول الله اعلم قد يكون تعبير هذه الرؤية كذا وكذا كان هذا فيه اشارة الى هذه الفائدة.
والا فهذا التعبير من يوسف عليه الصلاة والسلام والله ايده وعلمه تأويل الاحاديث - 00:47:01

لا شك ان يوسف عليه الصلاة والسلام يجزم بهذا وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك اذكرني عند ربك يعني الملك سيدك
يعني قل له في السجن غلام او فتى اسمه يوسف - 00:47:19

سجنتموه ظلماً؟ ذكره بمظلمتي اذكرني عند ربك ما الذي حصل طبعاً الساقى خرج وقرب الى الملك وراح يسقي الملك الخمر وشاف
النعيم مرة ثانية خلاص نسي السجن نسي الوصايا ونسي اهلها - 00:47:41

فانساه الشيطان ذكر ربه. فلبث في السجن بضع سنين فانساه الشيطان يعني انسى الشيطان من انسى الشيطان الساقى ولا انسى
الشيطان يوسف؟ خلي كلاهما. طيب ناخذ المعنى الاول. انسى الشيطان الساقى فالفاء تعود على الساقى - 00:48:05

انسى الشيطان الساقى ماذا ذكر يوسف عند ربه فمعنى ذكر ربه يعني ان يذكر يوسف عند ربه وهذا حال يعني الانسان يعني اذا خرج
من المصيبة ووجد النعمة لا خلاص ينسى حال المصيبة وحال اه خلاص - 00:48:33

وهذا قال بي مجاهد وابن اسحاق وبعض السلف وهذا الذي رجحه ابن كثير رحمه الله تعالى المعنى الثاني جاء ايضا عن جمع من
السلف وان جاء مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن الحديث ضعيف جداً ما يصلح لكن جاء القول الثاني عن مجاهد ايضا -

00:48:59

ويعني عكرمة والحسن البصري وجمع من السلف قال مجاهد وذلك ان يوسف انساه الشيطان ذكر ربه فذكر الملك وابتغاء الفرج من
عنده فلبث في السن بضع سنين يكون المعنى انسى الشيطان يوسف - 00:49:21

ذكر ربه يعني انساه في هذه اللحظة ان يعني يتوكل على الله وحده ما يلتفت الى الاسباب والمخلوقين وانساه ان يقول يعني ان قدر
الله ان شاء الله ان يذكر ربه على الاقل - 00:49:46

جزاه الله تعالى بان انسى الله تعالى او او جعل الساقى ينسى وهذا صحيح النسيان من الشيطان وكل شيء بقدر الله فجعل الساقى
ايضا ينسى ذكر يوسف ولبث في السجن بضع سنين - 00:50:01

يقول الطاهر بن عاشور لعل كلا الاحتمالين وارد وهو من بديع الاعجاز الله يعني التركيب هذا فانساه الشيطان ذكر ربه حتى يحتمل
الوجهين وما دام ان يعني كلا القولين جاء عن السلف - 00:50:20

لا نحمل الآية عليهما كنا من باب المشترك الذي يحمل على معنييه قال فلبث في السجن بضع سنين. والبضع منكم الى كم من ثلاث الى التسع كما قال مجاهد قتادة قال من ثلاث الى تسع - [00:50:37](#)

وجزم وهم ابن منبه انها سبع سبع سنين والله اعلم. وان روي اكثر من ذلك. روي عن ابن عباس انه قال يعني اه اثنتي عشرة سنة وعن الضحك اربعة عشر سنة - [00:50:55](#)

لكن بضع سنين هذا يدل على انها دون اثنعشر سنة يعني سبع كما قال وهب والله اعلم فلبث في السجن بضع سنين هنا كما يعني اعتدنا اننا لما نفسر المقطع نذكر اه - [00:51:14](#)

بعض الفوائد المتعلقة بهذا المقطع الله المستعان فوائدها كثيرة لكن نمر عليها سريعا الله المستعان من الفوائد الاخوة ان المسلم الصادق يعبد الله في كل حال في السراء والضراء - [00:51:34](#)

يكون محسنا في كل حال في السراء والضراء اين نستفيد هذا انا نراك من المحسنين. تأمل. يوسف عليه الصلاة والسلام وهو في السجن كان من المحسنين في عبادة الله كثرة الصلاة وقيام ليل وذكر لله. ومع الاحسان الى الناس - [00:51:52](#)

وهكذا يعني شأن الصالحين اذا ابتلوا بمثل هذه البلية احمد رحمه الله هذا الامام اه يقول كنت ادعو ان لا انسى القرآن لانه مشغول بالحديث قال فنسيت فنسيته فادخلت السجن فذكرته - [00:52:12](#)

سبحان الله ابن تيمية رحمه الله تعالى لما سجن قال انا جنتي في صدري اينما رحت فهي معي اينما كنت فهي معي انا سجنني خلوة قتلي شهادة واخراج من بلدي سياحة - [00:52:35](#)

وهكذا يعني وجد الانس بالله في السجن يعني كذلك من الفوائد الصالحون يعرفون بسيماهم ان نراك من المحسنين الله كذلك لان القلب اذا تنعم بالله تعالى بذكره وشوقه للقائه ظهر ذلك على سميت المسلم - [00:52:55](#)

وقارئ على خشية على تعامله واخلاقه ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم لما يعني ذهبوا الى الشام فرآهم النصارى قالوا انتم احسن عندنا من الحواريين يعني في وجوه من اثر السجود. كما قال الله تعالى في وصف في وصف الصحابة رضي الله عنهم - [00:53:26](#)

ذلك جاء في الحديث وجاء هذا عن السلف ايضا يعني قال يعني في الولي قال اذا رأيته ذكرت الله اذا رأيت ذكرت الله سبحانه الله نستفيد من هذه الايات الاخوة منهج يوسف عليه الصلاة والسلام في الدعوة الى الله - [00:53:50](#)

اولا عدم اليأس والدعوة الى الله تعالى في كل حال في كل وقت حتى في السجن يدعو الى الله ولهذا المسلم الاخوة عليه في اي حال في كل زمان يدعو الى الله - [00:54:14](#)

حتى الان نقول الان بعض الناس يثبتونك قول ايش الفايذة الدنيا مفتوحة على الناس والفتن كثيرة وانت ماذا ستفعل؟ هل انت بدعوتك او نصيحتك ستغير الواقع انت تنفخ في قربة مخرقة لا فائدة من النصيحة في هذا الزمان وهكذا يثبتونك - [00:54:29](#)

المسلم ابدا ما ييأس من الدعوة الى الله في كل حال لان ليس المقصود فقط ان آ يدخل الناس الدين المقصود ان تتشرف انت بخدمة هذا الدين هذا شرف لك قبل كل شيء - [00:54:47](#)

ثم ثانيا من منهج يوسف الدعوة الى الله فقه الاولويات البدء بالاهم ثم المهم بدا اولاً بالتوحيد. ثم اخر اه شيء فسر لهم ايش الرؤية وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ فليكن اول ما تدعوهم اليه - [00:55:04](#)

ان يوحدوا الله ان لا اله الا الله فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات. فانهم اطاعوك لذلك فاعلموا ان الله افترض عليهم صدقة وهكذا كذلك ثالثا - [00:55:26](#)

انتهاز الفرصة في الدعوة الى الله الفرص سريعة الفوت بطيئة العود وجاء اثنين يسألانه ممكن يغفل انسان ويجيب عن السؤال وخلاص يذهب السائل وما يرجع لك مرة اخرى ممكن بنصيحة بكلمة ما تدري يهتدي - [00:55:41](#)

تغير حياتك كلها انتهاز الفرصة في الدعوة الى الله واحد جلس بجانبك يعني سبحان ما تدري ممكن كلمة خير منك مررت في الطريق رأيت فلان يدخن سيارة فلان يسمع غنى والله ما - [00:56:01](#)

تخجل ابدا ولو بكلمة لطيفة النافذة والله عندنا القرآن اعظم نعمة ليش ما تسمع القرآن وبسرك خلاص السلام عليكم وامش لا تنتظر

ردة فعل ولا تعقيب ولا يعني قبول او رفض لا - [00:56:18](#)

القي كلمتك وامش انتهاز الفرصة ثم رابعا كسب ثقة الناس كما عرفنا لا اتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله الى اخره وهذا ليس من باب تزكية النفس كما عرفنا وانما من باب - [00:56:35](#)

انه يثق بك هذا الانسان فتدخل في قلبه ويكون هذا ادعى لقبوله. ما تريد ابدأ ان يعني تكون لنفسك الرفعة وهذا يشبه قول النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا قومه اول ما دعاهم ارأيتم لو ان خيرا بسفح هذا الجبل تريد ان تغير عليكم اكنتم - [00:56:54](#)
كسب ثقتهم قالوا ما جربنا عليك كذبا. قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ثم ايضا من منهج الدعوة هنا ايضا التواضع ونسبة الفضل الى الله ذلكما مما علمني ربي - [00:57:14](#)

ومن تواضع لله رفعه الله وهذا يعني من انفع ما يكون في الدعوة الى الله. كما كان النبي صلى الله عليه وسلم متواضعا تأتبه الجارية تأخذ بيده فيمشي معه يقضي حاجتها. فان سكك المدينة شاءت - [00:57:33](#)
وهكذا صلى الله عليه وسلم كان في مهنة اهله صلى الله عليه وسلم كذلك الدعوة بلسان الحال قبل لسان المقال اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة ابائي - [00:57:49](#)

الان كأنه يدعوهم بلسان الحال يعني قبل ان تواجه المخاطب بالخطاب يعني خذوا بالبين التعريض وادعوا بلسان الحال جميلة ولطيفة على النفوس تقول لابنتك يا بنتي والله ما اجمل الحجاب ما تقولها تحجبي سوي كذا لا تفعل كذا الامر والنهي النفوس يعني من طبيعتها انها ما تحبه - [00:58:06](#)

انفر منها لذلك شوف القرآن جاء الامر والنهي مقرونا بالترغيب والترهيب والتذكير والمواعظ والامثال اولا يعني تدعو بلسان الحال فقط ما اجمل الحجاب تمر على واحد يدخن تقول الله يعافيك منها - [00:58:35](#)
ويفهم خلاص يفهم. والله على كيف يقبل ما يقبل؟ الله يعافيك منها تشعر بان بان هو ايش يعني انك انت يعني تشفق عليه الله ما يحب هذا الله يشوفك الله ما يحب هذا بس لا تقول له لا تدخن اذا لا تدخن قلت لا مو بعلى كيفك انت ليش تأمرني وتنهاني ما -

[00:58:57](#)

ثم تأتي الدعوة بلسان المقال الرباب متفرقون كذلك من منهج يوسف الدعوة الى الله ذكر السلف الصالح في الحق يزيده جمالا وتمكنا في النفوس وبين نجد هذا واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب. ذكر سلفه الصالحين - [00:59:18](#)
وهذا والله الاخوة من اعظم ما يكون في تقرير الحق لان هذا اعظم دليل الكل يقول نحن نتبع القرآن والسنة لكن لما تضيف الى هذا ان هذا القول هو قول السلف - [00:59:44](#)

قول الصحابة قول التابعين لا محيص من قبول هذا القول الرحمن على العرش استوى تقول اثبات العلو لله وانه استوى على عرشه هذا قول الصحابة وقول التابعين قول الائمة قول الامام مالك رحمه الله من الناس بعدهم - [00:59:58](#)

من الائمة بعدهم يطمئن المخاطب ولهذا تم في سورة الفاتحة يقول الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم شوف كيف اعظم ترغيب لقبول هذا الصراط صراط الذين انعمت عليهم. ترى هذا الصراط والصراط سلفك الصالحين ممن انعم الله عليهم - [01:00:17](#)
كذلك من الفوائد او من من منهج يوسف الدعوة الى الله التصفية والتربية قال اني تركت ثم قال اتبعت تصفية وتربية كذلك تذكير الناس بالنعم ودائما تذكرهم ان التوحيد اعظم نعمة - [01:00:45](#)

ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ان الاخوة اذا تذكر الانسان نعمة الله عليه يرق قلبه ينكسر قلبه. ويحب ربه جل وعلا المنعم عليه - [01:01:04](#)

هذا من اعظم طرق الايمان ولذلك كم في القرآن جاء من التذكير بنعم الله علينا كذلك من منهج يوسف تحذير الناس من عادة القوم والاعتزاز بالكثرة ولكن اكثر الناس لا يشكرون. ولكن اكثر الناس لا يعلمون - [01:01:17](#)
وما اكثر الناس ولو احصت بمؤمنين فلا تستوحش من قلة السالكين ولا تغتر بكثرة الهالكين تقول كل الناس يسوون كذا كل الناس يسمعون اغاني. كل الناس يشربون كذا. كل الناس لا الخير موجود. ولا تغتر بالكثرة - [01:01:37](#)

كذلك من الفوائد الدعوة الى التوحيد اولا واخرا كما فعل يوسف عليه الصلاة والسلام. كل كلامه كان في التوحيد. ثم اخر شيه فسر الرؤيا كذلك من الفوائد ان الاصلاح الحقيقي للاخوة - [01:01:57](#)

لا يكون اثاره الناس على حكاهم ولو كانوا ظلمة بل تكون باصلاح قلوب الناس واحوال الناس يعني نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام تخيل هو مظلوم من معه ممكن كثير منهم ايضا مظلومين - [01:02:20](#)

ما راح جمع اهل السجن وسوى مظاهرة وخرجوا على الملك وحرص المساجين على الملك الظالم ما له علاقة بالسياسة. ولا علاقة الملك ابدًا ما يريد دنيا ما يريد رئاسة ما يريد كرسي - [01:02:44](#)

تريد صلاح الناس يريد انقاذ الناس من النار هذا من صدق الداعي هذا الداء الصادق الى الله يدعو الى توحيد الله لان التوحيد هو الذي ينقذ الناس من النار علم الناس التوحيد وقرر التوحيد في نفوسهم - [01:03:03](#)

ولا بامكانه ان يثير اهل السجن على يعني الحاكم في ذلك الزمن للاسف انظر يعني الناس لما سلكوا هذا المنهج المنحرف باثارة الفتن في مجتمعاتهم انظر كيف كانت العقابة ديما وتاك اعراض ضياع للخير. رفع الامن ضاع الدين - [01:03:19](#)

لكن والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون كذلك من الفوائد في الدعوة الى الله الدعوة ما ادري هذي فائدة رقم كم الدعوة الى التوحيد بالدليل والبرهان والدليل والبرهان هنا كان - [01:03:44](#)

بيان صفة المعبودات الباطلة ارباب متفرقون مثل قول الله تعالى ايشركون ماذا يخلق شيئا وهم يخلقون ثم ايضا ببيان صفات الله تعالى الواحد القهار وهذا منهج في القرآن في تقرير التوحيد يبين صفة الالهة الباطلة ويبين صفة الله جل وعلا - [01:04:01](#)

كذلك من منهج يوسف هنا التنفير والتقبيح من الشرك نعم الجهلة المتلبسون به ترفق بهم. لكن الشرك نفسه اذا تكلمت عن الشرك قبح الشرك ينفر الناس منه بابلج الوجوه كما فعل يوسف - [01:04:24](#)

ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتوها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان الى اخره وهكذا جاء القرآن ان يدعون من دونه الا انا وان يدعون الا شيطانا رجيمًا - [01:04:44](#)

كذلك اه من الفوائد هنا يعني تحذير الناس من الجهل بالتوحيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون توحيد الله اليوم كثير من الناس يقول ليش تكلمنا عن التوحيد؟ نحن مسلمون موحدون. نحن نعلم التوحيد نعرف التوحيد - [01:05:03](#)

ولكن اكثر الناس لا يعلمون. كم من الناس الان من يقعون من يقعون في الشرك الاصغر بدون شعور وكثير من بلاد المسلمين فيها بعض مظاهر الشرك الاكبر والله المستعان. من طواف حول القبور واستغاثة باهلها - [01:05:29](#)

وطلب تفريج الكربات وقضاء الحاجات من الاموات الله المستعان. نسأل الله ان يهدي ضال المسلمين كذلك من الفوائد هذي من الفوائد العامة انتهينا من منهج يوسف في يعني الدعوة الى الله تعالى. ثم كذلك من فوائد الاخوة - [01:05:45](#)

ان التحاكم الى شرع الله من توحيد العبادة الله تعالى قال ان الحكم الا لله ثم قال ماذا؟ امر الا تعبدوا الا اياه اول ما يدخل في الحاكمية الحاكمية لله - [01:06:05](#)

هي عبادة الله وحده جل وعلا ان نعبد الله وحده اه هناك الاخوة بعض الناس ينادي عند الكلام عن التوحيد بتوحيد الحاكمية ايش معنى توحيد الحاكمية يعني الحكم يكون لله الله وحده هو الذي يشرع ويحكم بين عباده - [01:06:26](#)

ما تكون هناك قوانين وضعية وكذلك المحكوم يتحاكم الى الشرع ما يتحاكم الى غير الله قلت صحيح هذا معنى صحيح لكن لماذا جعلت هذا قسما مستقلا من اقسام التوحيد ونحن نعلم ان تقسيم التوحيد - [01:06:56](#)

الى الاقسام المعروفة الى ثلاثة اقسام او الى قسمين هذا امر استقرائي جاء في القرآن الكريم بالاستقراء جاء توحيد الربوبية الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين توحيد الاسماء والصفات - [01:07:16](#)

ثم اياك نعبد واياك نستعين توحيد اللوهية هذه الاقسام الثلاثة كثيرا تتكرر في القرآن وتكرر سور لها الصلاة لله. هل يحتاج نقول توحيد الصلاة الزكاة لله. توحيد الزكاة لكن في الحقيقة الاخوة - [01:07:35](#)

توحيد الحاكمية الذين نادوا به انما قصدوا امرا اخر قصدوا بهذا تكفير الحكام هذا من منهج الخوارج لانك اذا جعلت الحاكمية بهذا

المعنى المطلق قسم مستقل من اقسام التوحيد الخطوة الثانية ماذا؟ يقولون الحاكم انظروا يحكم القوانين الوضعية - [01:07:56](#)
اذا خالف قسما كاملا من اقسام التوحيد اذا هو كافر هذه المسألة هذه الفكرة عندهم ولهذا هذا تقسيم باطل زيادة توحيد الحاكمية
على الاقسام الثلاث هذا هذي زيادة باطلة. لماذا؟ ليش تزيدون هذا القسم؟ هذا القسم يندرج في توحيد العبادة من جهة العبد -

[01:08:22](#)

يتحاكم الى شرع الله هذا من العبادة ويندرج في توحيد الربوبية والاسماء والصفات من جهة ان الله هو الحاكم. من اسماء الحكم

جل وعلا حكم العدل فاذا لماذا تفردونه بالذكر - [01:08:43](#)

ولذلك هذا فيه مشابه للخوارج الذين قالوا لعلي لا حكم الا لله نفس الكلام الان توحيد الحاكمية وارادوا معنى فاسدا. كلمة حق اريد

بها باطل ارادوا الخروج على علي رضي الله عنه - [01:09:00](#)

وهذا الذي حصل ولذلك يقول الشيخ الالباني رحمه الله توحيد الحاكمية من تمام الدعوة السياسية يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله

وهدف هؤلاء منازعة الحكام هكذا لفظه ثم الاخوة من الجور في الحقيقة ان يقال الحاكم ما يحكم الشريعة - [01:09:17](#)

صحيح توجد قوانين وضعية في الحدود في المحاكم لكن اذا نظرت الى مباني الاسلام العظيمة الصلاة طيب هذي المساجد بنيت

باذن من لان الحكومة طيب الزكاة الحمد لله بلال ده صندوق الزكاة - [01:09:40](#)

وهكذا بلاد المسلمين جمع الزكاة وتوزع الزكاة. طيب. الصيام يقام الصيام في باب دون انكار. الحج الدولة هي التي تنظم كل دولة

السلام تنظم حجاجها اذا كانت مباني الاسلام الخمسة مقامة في الدولة كيف بعد ذلك يقال هذه دولة كفر - [01:09:56](#)

كما يقول الخوارج اسلام بلاد المسلمين بلاد اسلام اللي يقول هي بلاد كفر هذه نظرة ضيقة مشؤومة وهذا من منهج الخوارج يكفرون

الحاكم بمجرد مخالفة هذا يلزم من تكفير الناس كلهم - [01:10:13](#)

يعني الوالد في بيته اذا فضلى الولد على ولد حكم بغير ما انزل الله. اذا هو كافر اي نعم المدرس اذا تفضل تلميذ على تلميذ هذا حكم

بغير ما انزل الله هو كافر. التاجر اذا غش في تجارته حكم بغير ما انزل الله هو كافر - [01:10:33](#)

فلان زنا فلان رابی فلان اي معصية هي في الحقيقة تحاكم لغير ما انزل الله يصبح كل المعاصي كفر وهذا هو الذي يريد الخوارج فاذا

نفهم حقيقة هذه الاية ان الحكم الا لله صحيح. امر الا تعبدوا الا اياه - [01:10:49](#)

ثم ايضا آآ طولنا عليكم بس ننهى سريع من الفوائد ايضا ان علم التعبير من العلوم الشرعية وداخل في الفتوى قضى الامر الذي فيه

تستفتيان. لذلك يثاب الانسان على تعلمه وتعليمه - [01:11:08](#)

وهو قائم ليس على سبيل الظن والتخمين لا. تعبير الرؤى له قواعد في القرآن والسنة. وتنظر الى اثار الصحابة كيف عبروا وائمة

السلف ثم كذلك يعتمد على القياس ويعتمد على يعني قياس القياس بين يعني الامور المعنوية والامور الحسية والربط بينها. ويعتمد

على ايضا اللغة العربية - [01:11:28](#)

والكلمات وهذا يعني الباب هو من عجائب آيات الله. سبحان الله! رؤيا يراها الانسان في منامه. كيف تتصور له الله اعلم ثم لها تعبير

يقع في الواقع هذا من مبشرات النبوة - [01:11:54](#)

كذلك جواز الاستعانة بغير الله فيما يقدر عليه المخلوق وين هذا اذكرني عند ربك يعني هل يوسف عليه الصلاة والسلام فعل شيئا

محرم لما قال اذكرني عند ربك لا وسلك سبب - [01:12:09](#)

ظاهر انت يعني اذا قلت حق فلان يا فلان انت عندك مكانة عند المدير والسلطان عنده في قضاء حاجة يجوز ولا ما يجوز يجوز اشفعوا

تؤجروا فهذا يجوز لكن على التفسير الثاني - [01:12:27](#)

فانساه الشيطان ذكر ربه. يعني انسى يوسف ذكر ربه يصح هذا التفسير للاخوة يقال هذا من تمام تربية الله تعالى ليوسف عليه الصلاة

والسلام كما يقال يعني حسنات الابرار سيئات المقربين. حسنات الابرار عند المقربين كأنها سيئة - [01:12:45](#)

يعني الله تعالى يريد ليوسف الكمال يعني كأنه كان الذي ينبغي عليه ان ينقطع عن المخلوقين ويتعلق بالله الذي اخرج من الجب

جعل النار بردا وسلاما على ابيه ابراهيم. تذكر هذه المواقف - [01:13:10](#)

ثم ايضا قال بعض المفسرين على الاقل لو قال ان شاء الله يعني لو ذكر الله في كلامه اذكرني عند ربك وان شاء الله يعني اخرج او كذا لذلك جاء هذا اللطف في العتاب والله اعلم - [01:13:31](#)

يقال اذا هذا من باب يعني التربية من الله تعالى لنبيه يوسف عليه الصلاة والسلام. وكذلك ما ننسى مقصود السورة حتى ترسخ هذه يعني الحقيقة والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون - [01:13:48](#)

فلله الامر من قبل ومن بعد. هو يسعى في السبب لكن الله غالب على امره. الله تعالى امر ان يبقى في السجن بضع سنين وهذا فيه تقوية لايمانه حتى يتعلق بالله جل وعلا وحده سبحانه - [01:14:08](#)

وايضا هنا يظهر في هذه الحادثة تظهر هذه الحقيقة والله غالب على امره يعني يظهر هذا في الرؤية رؤيتين يعني الرجلين اتفقا في الوظيفة واتفق يعني في القرب من الملك - [01:14:25](#)

واتفقا في التهمة لكن واحد يقتل واحد يقرب. والله غالب على امره وكذلك الاخوة هذه المحنة في الحقيقة منحة من الله تعالى لنبيه يوسف عليه الصلاة والسلام هذه السنوات في السجن - [01:14:44](#)

ماذا سيفعل فيها يوسف؟ عليه الصلاة والسلام ستطول خلوته بالله اذا سيقوى يقينه يزيد ايمانه وحسناته لذلك هذا فيه تتميم للتقوى والصبر. انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. الله يريد ان يتم هذه النعمة عليه. وذلك اذا - [01:15:05](#)

قال عليك البلاء لا تتضرع لعل الله يريد ان يتم عليك نعمة اليقين نعمة التوكل على الله نعمة الافتقار الى الله مهما طال البلاء فانت فيه خير عظيم ما دمت - [01:15:28](#)

على صلة بالله ثم كذلك ايضا اه من حكمة الله تعالى وكرامة ليوسف ان الله ما يريد ان يكون سبب خروج يوسف من السجن من ساقى خمر اريد ان يخرج من السجن بكرامة عظيمة - [01:15:47](#)

وما يكون خروج من السجن خروجا عاديا يعني تخيل لو خرج يوسف من السجن بشفاعة هذا الساقى ماذا سيحصل يطلع وين يبصير يرجع مرة اخرى الى قصته حب النساء وهيام النساء فيه. الله المستعان - [01:16:07](#)

ماذا سيفعل لكن اما كيف الله تعالى يريد ان يخرج من السجن بان يقدر الله عليه بان يقدر الله تعالى هذه الرؤيا التي يعجز يعني الجميع عن تعبيرها ثم يعبرها يوسف فتكون له السيادة في الارض - [01:16:25](#)

شوف كيف الله يدبر الامر والله غالب على امره. وهذا يجعل انسان اخوة ما يفتقر الا الى الله وان تسلم امرك لله فالله هو الحكيم. هو العليم بحالك هو الرحيم - [01:16:45](#)

واختم هذا مجلس بهذا الكلام ان يعجبني في الرازي يقول رحمه الله في تفسيره بعد ان ذكر هذا القول يعني فانسوا الشيطان ذكر ربه يعني انسى الشيطان يوسف ان يذكر ربه - [01:16:58](#)

قال مصنف الكتاب والذي جربته من اول عمري الى اخره لتجربة عالم ان الانسان كلما عول في امر من الامور على غير الله صار ذلك سببا الى البلاء والمحنة الشدة والرزية - [01:17:18](#)

واذا عول العبد على الله ولم يرجع الى احد من الخلق حصل ذلك المطلوب على احسن الوجوه فهذه التجربة قد استمرت لي من اول عمري الى هذا الوقت الذي بلغت فيه الى السابع والخمسين - [01:17:40](#)

كان عمره سبع وخمسين وهو يكتب هذا التفسير في سورة يوسف فعند هذا استقر قلبي على انه لا مصلحة للانسان في التعويل على شيء سوى فضل الله تعالى باحسناته الله اكبر - [01:17:57](#)

حقا وهذا كما عرفنا الاخوة لا يعني ترك الاسباب اهم شيء هذا القلب حلو قلبك كيف يكون والله غالب على امره. ولكن اكثر الناس لا يعلمون - [01:18:14](#)